

الأربعين النووية

من عادى لي ولياً (2)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَنْ سَأَلَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ))، [رواه البخاري].

سبق في الدرس الماضي أيها الإخوة أن العلماء قالوا في هذا الحديث: هو أشرف حديث في ذكر الأولياء.

((آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)) أي أعلنت عليه الحرب.

يا أيها الإخوة قبل أن يموت المرء فينا ينبغي أن يحصل على رتبة الولاية، وإلا قل لي بربك ماذا أفدت من حياتك؟ أكلت، شربت، لبست، تزوجت، بنيت بيتاً... كل هذه الأفعال القلط تفعلها.

لا يعقل أن يكون المسلم موجوداً في هذه الحياة ولا يصل إلى رتبة أن يكون ولياً من أولياء الله تعالى.

انظر إلى قدرك عند الله عز وجل، ولا تستخف بنفسك فقد أسجد الله لك ملائكته وجعلك خليفة في الأرض، ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، [البقرة: 30] ولم يجعل الله الملائكة أو الجن خلفاء في الأرض بل جعلك أنت.

قال العلماء في معنى آية ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾: أي خليفة الله في أرضه.

وقال بعضهم: بل جعل الله تعالى الإنسان في الأرض خلف من سبقه في هذه الأرض، فهناك أقوال تقول أن الجن كانوا يسكنون على هذه الأرض، فخلفها الإنسان. على كل الأحوال لا يعقل أن تمر بك الحياة ولا تحصل على رتبة الولاية. أنت مدعو لتكون ولياً لله تعالى سواء كنت في عملك، في دراستك، في بيتك، في ومدرستك أو جامعتك، أو مكتبك فيمكن لك أن تكون ولياً من الأولياء. وحتى تصير ولياً مطلوب منك ثلاثة أمور:

1- ترك الحرام.

2- إتقان الفرائض.

3- أداء ما استطعت من النوافل.

إذا صنعت هذه الثلاثة فأنت من الأولياء، فلا يشترط في الولي أن يكون إمام المسجد، أو خطيبه، أو مدرساً في كلية الشريعة بل يمكن أن يكون الولي تاجراً أو فلاحاً. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَنَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَأْوُهُ يَقُولُ: اسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟! قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ)).

[مسلم].

فالولي يمكن أن يكون تاجراً في سوق الحميدية، أو شاباً يبيع أقمشة في شارع الحمراء، أو محاسباً في إحدى الشركات، أو متخرجاً من كلية إدارة الأعمال أو طالباً في كلية الرياضيات، أو موظفاً في المالية، أو شركة الكهرباء، لكن مطلوب منك أن تتحقق بهذه الثلاثة.

والدليل على هذه الثلاثة: قال الله تعالى: ﴿الَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ، [يونس: 62].

فنحن والحمد لله كلنا مؤمنون، وبقيت التقوى.

والتقوى بأصغر تعريف لها: فعل المأمورات وترك المنهيات.

فالمنهيات: ترك الحرام.

والمأمورات: إما فرائض أو سنن.

وسبق في الحديث ((وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ)).

فالله يحب الفرائض.

قال العلماء: هذه الجملة فيها فعل الفرائض، وفيها ترك الحرام؛ لأن ترك الحرام من الفرض

ثم ((وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ)).

أحببت أيها الإخوة في درس اليوم أن أقرأ عليكم شيئاً من سير أولياء هذه الأمة وكيفية

انضباطهم بهذه الثلاثة:

1- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: ((كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخُرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَهُ الْغُلَامُ أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسَنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ))، [رواه البخاري].

وبرواية: قال له سيدنا أبو بكر: (أَفِ لَكَ كَدَتْ أَنْ تَهْلِكَنِي فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ وَجَعَلَتْ لَا تَخْرُجُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ فَدَعَا بَعْسَ (وعاء) مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((كُلُّ جَسَدٍ نَبَتْ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ))، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة).

[أبو نعيم في الحلية].

ما حكم المال الذي يؤخذ من السحر، أو من الأبراج، أو لعالمة الأبراج في الإذاعة والتلفزيون ليسألها عن برجه، من يقرأ بالكف...؟

كل هذا حرام، وما يعطى من أجر لهم حرام.

إذا كان هناك إنسان قد استدان من رجل مائة ألف من خمس سنوات على اتفاق أن

يعيدها له بعد سنة ولم يعد له شيئاً إلى الآن، فلن يصبح هذا الإنسان من الأولياء حتى يعيد الحق لأصحابه.

يقول: لا أملك، مع أننا نراه يخرج للنزهات مع عائلته، وأبدل سيارته القديمة واشترى أخرى جديدة، ويدخل لبيته أجهزة إلكترونية جديدة!!
إنسان يأكل حق أخته بالإرث، ثم يريد أن يصير من الأولياء!!
رجل يعمل عند إنسان على الصندوق فجعل يسرق من مال الصندوق ثم يريد أن يصير من الأولياء!!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((... اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ...))، [الترمذي].

حتى لو زَلَّتْ قدم أحدها ووقع، فباب التوبة مفتوح فإن لم يكن معك المال الآن فاذهب إليه وقل له: أنت لك معي مائة ألف ليرة سورية فسأجهد كل جهدي لأردها لك، وهذا بيتي ثمنه مليون ليرة سورية وأوصيت إن مت أن يباع وتعطى دينك.
المهم أن تطمئن أنه ستدفع المال.

2- عن أبي إدريس الخولاني قال: قال معاذ: (إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون في الحديث فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغبات).
سيدنا معاذ كان من جبال العلم وكان عالماً وهو من يوصينا بهذه الوصية.
يخوضون: أي في كلامهم من كذب، وغيبة، ونميمة، وسخرية... فهذا كله حرام ومن صفات الأولياء ترك الحرام.

رغبات: أي أرغب إلى الله تعالى بعمل صالح أو قول صالح.
فإذا دخل غيرك في الحرام فأنت ادخل فيما يرضي الله عز وجل.
3- عن الحارث بن الصواف قال: قال محمد بن المنكدر: (وهو تابعي من كبار الأولياء): (كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت).

النفس لا تحب الانضباط بأوامر الله، بل تحب التفلت عن أوامر الله، فالولاية ليست بالأمر الهين فمحمد بن المنكدر كابد نفسه أربعين سنة حتى حصل عليها.
فإذا أردت أن تكون ولياً فما المانع أن تكابد نفسك وتجاهدها؟ والحياة تمر وتمر واسألوا من بلغ الأربعين أو الخمسين فقد مرت الحياة بخلوها ومرها، وجميلها وقبيحها، وحلالها وحرامها، لكن كل ذلك مسجل.

محمد بن المنكدر كان له أم وكان باراً لها، ومن أعمال بره أنه كان يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خدي.

قيل لمحمد بن المنكدر: أي العمل أحب إليك؟ قال: إدخال السرور على المؤمن، قيل ما بقي من لذتك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

فهو يتلذذ عندما يوصل الخير والمعروف لأصدقائه.

4- قال سفيان بن عيينة: (لم يجتهد أحد قط اجتهاداً ولم يتعبد أحد قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه).

5- قال وهب بن مُنبّه: (قرأت في التوراة أيما دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها للخراب، وأيما مال جمع من غير حل جعلت عاقبته إلى الفقر).

لذلك ما استطعتم أن لا تدخلوا في شبهة فافعلوا.

أحياناً شاب يبحث عن عمل فيقول: وجدت عملاً ببقالية لكنها تباع البيرا وقال لي صاحب المحل: أنت لا علاقة لك بالبيرا فيوجد غيرك مسؤول عن ذلك، فهل يجوز لي أن أعمل بهذه البقالية؟ فالشبهة أن يغيب الشاب المسؤول عن بيع البيرا فتضطر أن تباع عوضاً عنه. فالمكان الذي تشعر فيه بوجود الشبهة انسحب عنه حماية لنفسك حتى لا تدعوك نفسك شيئاً فشيئاً إلى الحرام.

طالب في الجامعة قالت له زميلته: ممكن أن تدرسي الانكليزي، فنخاف أن تبدأ بدرس الانكليزي ثم نصل لشيء لا يرضي رب العالمين.

رجل سافر أخوه وترك زوجته مع أولادها بمفردها في البيت، وأوصى أخاه أن يرعى لوازم البيت في غيابه، فهذا مكان فيه شبهة، والجوار إذا رأوه سيقولون: من هذا الذي يدخل ويخرج؟ فلتخرج من ذلك ولتجعل أبوها أو أخوها يرعانا.

يا أيها الإخوة أنصحكم أن يبتعد أحدكم ما استطاع عن الشبهة فضلاً عن وقوعه في الحرام. وأما بالنسبة للفرائض: فمطلوب منا الصلاة والصوم والزكاة والحج وبر الوالدين ورعاية الزوجة والأولاد.

ذكر عن سعيد بن المسيّب أنه لم تفته تكبيرة الإحرام في المسجد كذا وكذا سنة. عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال: (كان علي بن الحسين إذا توضأ يصفر فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟! فيقول: تدرّون بين يدي من أريد أن أقوم).

حدثني أحد الإخوة عن والده الذي زاد عمره عن الستين سنة وهو بوضع معاشي جيد وصحة جيدة، وقد أذن له بالحج مراراً وكلمنا دعي للحج يقول لولده: لا أريد الذهاب للحج ويتحجج أنه سينقطع عن عمله خمسة عشر يوماً.

النافلة في اللغة: كل ما زاد عن الفريضة.

وأما بالنسبة للنوافل:

عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة، فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى البيت ذلك، فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟! قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، قال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع.

ما من أحد زاد قرباً إلى الله عز وجل إلا وبينه وبين الله سر وهذا السر هو عمل صالح بينه وبين الله ادخره عند الله عز وجل فرقاه الله بهذا العمل.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال لها: ويحك إني لأراك أم سوء مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى، قال: ولم؟! قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً، قال: ويحك لا تعجلية، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلّم قال: يا يؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام، [ابن عساكر].

وعن أم بكر بنت المسور بن مخزمة عن أبيها قال: باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في بني زهرة، وفقراء المسلمين، وأمّهات المؤمنين وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال، فقالت عائشة: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لَنْ يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ، سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ))، [أبو نعيم].

نحن الآن في هذه الأزمة والضائقة التي يعيشها الناس، أناس عجبين ففي جمعية البركة كفالة الأسرة بعشرة آلاف ليرة سورية، جاءنا رجل فقال: أريد أن أكفل مائة أسرة في الشهر، فقال له أحدهم: كثير هذا المبلغ (مليون ليرة) فقال له: أنا عازم أن أفعل هذا الأمر، وبعد ثلاثة أشهر، جاءنا فقال: أحتاج إلى أن أغير، فتأثر العاملون في الجمعية؛ لأن هناك مائة أسرة ستفقد المنفق عليها، فقال لهم: أريد أن أجعلهم مائتي أسرة بدلاً من مائة.

أتنا امرأة للجمعية عند حملة الحرامات وقد جاءت بإحدى حرامات البيت التي تحتاجه مع أهلها. من الممكن أن يكون هذا الرجل مليئاً جداً لكن رب درهم سبق مائة ألف درهم، ربما هذا الحرام أفضل من مائة مليون لأن من لديه خمسمائة مليون وتبرع بمائة مليون، فيكون قد تبرع بالخمس، وإذا كان هناك إنسان لديه حرامين وتبرع بواحد منهما فيكون قد تبرع بالنصف. أحياناً أحداً يستطيع مساعدة الآخرين بكلمة خيرة.

أحد الإخوة الذي يعمل بالعتالة أتينا به عندما أتتنا سيارات فيها علب مواد غذائية، وبحاجة لمن ينزلها فجاء أحد هؤلاء الحمالين وقال: عادتي أن آخذ 1500 ليرة فساخذ منكم 700 ليرة و 800 تبرع مني للجمعية.

لذلك ما استطاع أحداً أن يبذل خيراً، فهذا باب كبير في هذه الأزمة لزيادة التقرب إلى الله. عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِلَالاً فَقَالَ: ((يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟! مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبِّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قَرَيْشٍ، قُلْتُ: أَنَا قَرَشِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ))، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَدْنَتْ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بِهِمَا))، [الترمذي].

ففعّل هذا الأمر نافلة لكن سيدنا بلال يجب أن يكون دائم الوضوء.

إذا كان شاب يخرج من بيته جنباً أقول له: أليس من الممكن أن تموت؟

مرة لقيت شاباً في الطريق سألني سؤال فأجبته وكلمته في موضوع حتى مررنا أمام المسجد فأذن المؤذن، فدعوته للدخول، فوجدته محرجاً جداً، فقلت له: فقط عشر دقائق نصلي ونخرج، فاعتذر ولم يدخل، فانتابني شعور وكأنه لا يستطيع الدخول بسبب أنه مُحدث.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْتُ رَحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، [آل عمران: 92] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْتُ رَحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بِخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ))، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ، [البخاري ومسلم].
أيهما أحب إليكم أموالكم أم محبة الله؟

((وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ)).

أحبيت أن أذكر لكم بعض سير أولياء هذه الأمة حتى نشحذ هممنا؛ لنكون في ركب هؤلاء الصالحين لتدخل في هذا الحديث الشريف.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
والحمد لله رب العالمين.